رحلة الآخرة
في القرآن والسنة

اعـداد

الدكتور احمد سالم ملحم

الطبعة الثانية

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

رقم التصنيف ٢١٤,٥

المؤلف ومن هو في حكمه : د. أحمد سالم ملحم

عنوان الكتاب : رحلة الأخرة في القرآن والسنة

الموضوع الرئيسي : ١- الديانات

٢- الدين الاسلامي - اليوم الآخر

بيانات النشر :

* - تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

دار النفائس

المهندس سفيان عمر الأشقر

العبدلي - عمارة الددو - الطابق الثاني - مقابل مركز جوهرة القدس

تلفون : ٥٦٩٣٩٤٠ - فاكس ٥٦٩٣٩٤١ - ص.ب : ٢١١٥١١ عمان ١١١٢١ الأردن

المقدمة :

الحمدلله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الطاهر الأمين وعلى آله وأزواجه الطيبين ، ورضي الله عن الصحابة أجمعين ، ورحم الله التابعين ومن اتبعهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فإن اليقين بيوم الدين وما فيه من أهوال وأحوال يرسخ الايمان ويبعث على الاستعداد ليوم المعاد ، وخير سبيل لتحقيق اليقين بيوم الدين في قلوب المؤمنين هو ما كان عليه النبي ﷺ فقد كان من هديه ﷺ أن يذكر أصحابه الكرام رضي الله عنهم باليوم الآخر ويكثر عليهم من ذلك انسجاماً مع توجيهات القرآن الكريم في التركيز على الايمان باليوم الآخر واليقين به حتى أصبحوا وكأنهم يعاينون مشاهد الآخرة ويعيشون أحداثها ، فتعلقت بها أنظارهم ، وعشقتها قلوبهم ، وتاقت اليها نفوسهم ، وطارت إليها أرواحهم.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فنذكر أنفسنا وإخواننا المسلمين والمسلمات بهذا اليوم العظيم وما فيه من أهوال وأحوال لنقف على حقيقته ونكون على بينة من الأمر فنعد لهذا اليوم عدته ولا نكون من الغافلين لأن من نسي الآخرة وانشغل عنها بالدنيا قسا قلبه وفسد طبعه وأصبح بعيداً من الله تبارك وتعالى.

ولا شك أن لرسوخ الايمان في القلوب آثار ونتائج ايجابية في السلوك من أهمها.

أولا : تربية النفس وتوجيهها نحو المثل العليا .

فالمعرفة بالله من شأنها أن تربي في الإنسان ملكة المراقبة لله سبحانه وتعالى والخوف منه فلا يصدر عنه إلا ما هو خير ولا يتصرف إلا لهدف أسمى وغاية نبيلة فهو صاحب خلق رفيع وأدب جم وسيرة حميدة.

ثانياً: الإستقامة والشعور بالمسؤولية.

إن الايمان بالله يحيي القلوب ويبعث على الاستقامة في السلوك فالمؤمن حريص على عدم الوقوع فيما يغضب الله من المعاصي والذنوب فهو بعيد عن احتراف الجرائم وولوج أسباب الانحراف

وفي الوقت نفسه يدرك أنه مراقب في أدائه لأعماله وواجباته من قبل الله تبارك وتعالى وأنه محاسب على كل تقصير مقصود في عمله لذلك فتراه مخلصاً في قيامه بالواجب متقناً لما يقوم به من عمل أميناً على ما بين يديه من أموال عامة أو خاصة حافظاً لما يطلع عليه من اسرار، مستثمراً لوقته بما يعود عليه بالنفع والفائدة.

ثالثاً: طمأنينة النفس :

إن الايمان الراسخ يؤتي أُكله طمأنينة في القلوب وسكينة في النفوس وانشراحاً في الصدور ، فالمؤمن القوي في ايمانه يعيش حالة من الاستقرار القلبي والنفسي فلا يتسرب اليه الجزع ولا يعرف اليأس إلى قلبه سبيلاً لأنه يرضى بقضاء الله وقدره ويعلم أنه لا راد لقضاء الله وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فالأمور كلها بيد الله تبارك وتعالى.

وقد عزمت متوكلاً على الله تبارك وتعالى على إعداد مؤلف بهذا الموضوع بعنوان «رحلة الآخرة في القرآن والسنة» وتيسيراً للوصول الى غاية المأمول فقد قسمته الى ستة فصول:

الفصل الأول : الموت أهواله وأحواله

الفصل الثاني : القبر نعيمه وعذابه

الفصل الثالث : البعث والحشر

الفصل الرابع : الحساب

الفصل الخامس : الجنة ونعيمها

الفصل السادس : النار وعذابها

والله تبارك وتعالى أسأل أن يكتب له القبول في الدنيا والآخرة وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

والحمدلله رب العالمين

المؤلف

الفصل الأول

الموت أهواله وأحواله

١٠ **حقيقة الموت** : الموت في الاصطلاح مفارقة الروح للبدن ، وأما حقيقته فليس هو مجرد كلمة تقولها الألسن وتنطق بها الافواه وتسمعها الآذان ولكنه حقيقة ترتعد من هولها الفرائص ، وتقشعر لها الأبدان وتوجل منها القلوب لأنه ينقل الانسان من عالم إلى عالم .

من عالم الأنس بالأهل والأقارب والأصدقاء إلى عالم الوحدة والوحشة والغربة ، ومن عالم اللذة في المأكل والمشرب والملبس والمبيت والمسكن إلى عالم الحرمان ، ومن عالم الحرية في القول والحركة والتنقل الى عالم المحبوسية، ومن عالم النور إلى عالم الظلام .. هذا من جانب.

ومن جانب آخر فلأن الموت تظهر به نتيجة الانسان التي استحقها على ما قدم من أعمال في حياته وهي نتيجة نهائية غير قابلة للتبديل والتعديل ، فإما سعادة في جنة عرضها السماوات والأرض ، وإما شقاوة في نار وقودها الناس والحجارة فنتيجة الانسان في هذه الحياة بحسب خواتيم عمله وهو لا يدري بماذا سيختم له من الأعمال لذلك فيظل خائفاً وجلاً حتى تظهر نتيجة حياته بالموت.

٢٠ **حتمية الموت** : الموت قضاء الله المبرم وحكمه العادل على كل كائن حي كما قال تعالى : « كل نفس ذائقة الموت » (١) « كل من عليها فان »(٢) « قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم »(٣)

فكل كائن حي صدر عليه الحكم بالموت من قبل الله تبارك وتعالى وسينفذ فيه هذا الحكم في زمان ومكان لا يعلمهما إلا الله تبارك وتعالى القائل في كتابه العزيز : «وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً »(٤) «وما تدري نفس بأي أرض تموت »(٥) .

---

(١) سورة آل عمران / آية ١٨٥ (٢) سورة الرحمن / آية ٢٦ (٣) سورة الجمعة / آية ٨
(٤) سورة آل عمران / آية ١٤٥ (٥) سورة لقمان / آية ٣٤

وقد أكد النبي ﷺ هذه الحقيقة بقوله :

« إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل الله له إليها حاجة »(١)

٠٣ **استحباب ذكر الموت** : يستحب الاكثار من ذكر الموت لأن ذكر الموت يزيل صدأ القلوب وقساوتها ويزهد في الدنيا ويقصر الأمل ويجعل الانسان في حال استعداد دائم الى يوم المعاد.

قال رسول الله ﷺ : (أكثروا من ذكر هاذم اللذات الموت)(٢)

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وكان ابن عمر يقول : «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك» (٣)

٠٤ **تذكر الموت** : والناس بالنسبة للموت أربعة أصناف : فمنهم من لا يذكر الموت ويكره أن يذكَّر فيه وهم الذين عمروا الدنيا ونسوا الآخرة فآخرتهم خراب والنفس بطبيعتها تكره الانتقال من العمار الى الخراب.

فهؤلاء يصدق فيهم قول المصطفى ﷺ : «من كره لقاء الله كره الله لقاءه» (٤)

ومن الناس من يذكر الموت ولكنه يكره الموت لانه يحب المزيد من العمر ليتدارك ما فاته بسبب التقصير في حق الله تبارك وتعالى وهؤلاء هم الذين اسرفوا على أنفسهم في مقتبل العمر ثم تابوا ورجعوا الى جادة الحق والصواب. فهؤلاء معذورون في كراهيتهم للموت لأن كرههم مبرر بالحرص على المزيد من الزاد.

ومن الناس من يكثر من ذكر الموت ولا يغيب شبح الموت من خياله وهم العارفون بالله الذين عمروا الآخرة بما قدموا من طاعات لله تبارك وتعالى واكتفوا من الدنيا بما يوصلهم الى الآخرة ، وفيهم يصدق قول المصطفى ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه» (٥)

---

(١) أخرجه الترمذي بسند حسن.انظر الجامع الصغير ١/٣٣ (٢) أخرجه البيهقي بسند صحيح . انظر الجامع الصغير ١/٥٤

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق . انظر : مختصر صحيح البخاري حديث رقم /٢٠٩٢

(٤،٥) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق . انظر : مختصر صحيح البخاري حديث رقم /٢١١٨

وهذا حال بعض سلفنا الصالح رضوان الله عليهم فكان بلال رضي الله عنه تقول إمرأته حال نزاعه وامصيبتاه ، واكرباه.

وهو يرد عليها قائلاً : وافرحتاه غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبه .

وهنالك فئة أخرى وهي أعلى الفئات جميعاً وهم الذين يفوضون أمر حياتهم وموتهم الى الله تبارك وتعالى فلا يختارون لأنفسهم موتاً بالدعاء ولا حياة ولكنهم تركوا ذلك كله الى الله يختار لهم ما فيه الخير من الحياة أو الموت.

٠٥ **كراهية تمني الموت** : يكره أن يتمنى الانسان الموت لضر نزل به في نفسه أو أهله أو ماله لأنه قد يكون الخير له في بقائه وطول عمره إذا حسن عمله.

فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنياً فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»(١)

وقال رسول الله ﷺ : «لا تتمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر المرء ويرزقه الله الانابة»(٢)

وعن عبدالله بن بسر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «خير الناس من طال عمره وحسن عمله»(٣)

٠٦ **صور الموت** : للموت صورتان هما :- الموت المفاجيء أو موت الفجأة ، والموت غير المفاجيء.

أما موت الفجأة فهو الذي يأخذ الإنسان على حين غفلة من أمره من غير سابق إنذار من مرض أو كبر سن ونحو ذلك . كالموت بسبب الحوادث المؤسفة والسكتات القلبية ونحوها.

وموت الفجأة من علامات قيام الساعة الصغرى التي تحققت وكثرت في أيامنا وهذا يعني أن على كل واحد منا أن يكون مستعداً للموت في كل لحظة من لحظات حياته وان يتوقعه كل حين فيحرص على حسن مقدمه على خالقه سبحانه وتعالى وذلك بالاستقامة على دينه وإدامة الصلة به في حياته.

---

(١) أخرجه مسلم باب كراهية تمني الموت لضر نزل انظر : مختصر صحيح مسلم حديث رقم / ١٨٨٤
(٢) أخرجه ابن ماجة بسند صحيح انظر : الجامع الصغير ١٩٩/٢
(٣) أخرجه الترمذي بسند صحيح انظر : الجامع الصغير ٩/٢

وأما الموت غير المفاجيء فهو الموت الذي يسبق ببعض الإمارات والإشارات التي تنذر بقربه كالمرض ، والشيب ، وتقدم السن ، وموت الأقران ، وضعف الجسم فكل واحدة منها تعد مؤشراً على قرب الموت ودنوه فكيف إذا اجتمعت كلها أو بعضها في الإنسان ؟

وهذا اللون من الوان الموت هو أشد وطأة على الانسان من موت الفجأة لأن من يموت به يتجرع من سكرات الموت ما لا يوجد في موت الفجأة .

٠٧ **سكرات الموت** : المراد بسكرات الموت جملة الآلام التي ترافق خروج الروح من الجسد. وهي ثابتة بالقرآن والسنة.

أما من القرآن الكريم فقوله تعالى : ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾[1]

وكان عليه الصلاة والسلام يقول : «اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت»[2]

٠٨ **كيفية خروج الروح من الجسد** : إذا حضرت الوفاة إنساناً جاء ملك الموت ومعه أعوانه من ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب بحسب حال الميت كما قال تعالى: ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾[3]

﴿ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون﴾[4]

ثم بعد ذلك يبدأون بمعالجة الروح واخراجها من الجسد جزءاً جزءاً ويرافق ذلك سكرات الموت.

وأول الاعضاء تخرج منها الروح هي القدمان ثم تخرج من بقية الاعضاء وتستقر قبل خروجها النهائي من الجسد في الحلقوم.

قال تعالى : ﴿ كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق﴾[5]

﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون﴾[6]

---

(١) سورة ق الآية /١٩
(٢) اخرجه الترمذي وابن ماجة بسند صحيح انظر : الجامع الضغير ٢/٥٦
(٣) سورة الأنعام آية/٦١
(٤) سورة السجدة آية /١١
(٥) سورة القيامة الآيات / ٢٦ - ٣٠
(٦) سورة الواقعة الآيات / ٨٣ - ٨٥

وبعد أن تستقر الروح في الحلقوم يكون من حضرته الوفاة في اللحظات الأخيرة من حياته وتستعد روحه للانطلاق وعندها يبشر بنعيم الله أو عذابه بحسب حاله وتظهر عليه إمارات ذلك.

فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحبّ إليه مما أمامه ، وأما صاحب النار الذي ختم له بسوء فهو يبشر بها وهو في تلك الأهوال»(١)

ومصداق ذلك في القرآن الكريم وهو قوله تعالى : ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾(٢)

﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾(٣)

ثم تخرج الروح من الجسد بسهولة ويسر إن كان الميت مؤمناً وتخرج بشدة وعذاب إن كان الميت غير ذلك.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال : إذا حضر المؤمن أتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون : أخرجي راضية مرضياً عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كأطيب ريح المسك .

وإن الكافر إذا حضر أتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون : أخرجي ساخطة مسخوطاً عليك إلى عذاب الله عز وجل فتخرج كأنتن ريح جيفة»(٤)

ومصداق ذلك في كتاب الله العزيز وهو قوله تعالى :

﴿ ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾(٥)

﴿ ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن

---

(١) اخرجه البخاري في كتاب الرقاق انظر: مختصر صحيح البخاري حديق رقم/٢١١٨
وأخرجه مسلم ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه انظر: مختصر صحيح مسلم /٤٥٤

(٢) سورة يونس الآيات / ٦٢ - ٦٤ (٣) سورة فصلت الآية / ٣٠

(٤) اخرجه النسائي باسناد حسن واخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث رقم /٤٥٨

(٥) سورة الفجر الآيات / ٢٧ - ٣٠

آياته تستكبرون﴾[١]

﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾[٢]

ويتبع الروح بعد خروجها من الجسد البصر ولذلك يكون الميت بعد خروج الروح شاخص البصر.

فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شخص بصره فأغمضه ثم قال : « إن الروح إذا قبض تبعه البصر »[٣]

وبعد خروج الروح من الجسد تأخذها الملائكة ، فان كانت روحاً مؤمنة أخذتها ملائكة الرحمة حتى يأتوا بها أرواح المؤمنين فهم أشد فرحاً به من أهل الغائب بغائبهم ، ولا يأتون بها باباً من أبواب كل سماء الا ويثنى عليها بخير.

وإن كانت روحاً غير مؤمنة أخذتها ملائكة العذاب فتخرج كأنتن جيفة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إن المؤمن إذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي الى روح الله، فتخرج كأطيب ريح مسك حتى إنه ليناوله بعضهم بعضاً فيشمونه حتى يأتوا به باب السماء فيقولون : ما هذه الريح الطيبة التي جاءت من الأرض ولا يأتون سماء إلا قالوا مثل ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فهم أشد فرحاً به من أهل الغائب بغائبهم ، فيقولون : ما فعل فلان فيقولون : دعوه حتى يستريح فإنه كان في غم الدنيا فيقول: قد مات أما أتاكم فيقولون: ذهب به الى أمه الهاوية.

وأما الكافر فيأتيه ملائكة العذاب بمسح فيقولون : اخرجي إلى غضب الله فتخرج كأنتن ريح جيفة فيذهب به الى باب الارض»[٤].

---

(١) سورة الانعام آية /٩٣ (٢) سورة الانفال الآيتان / ٥٠، ٥١

(٣) اخرجه مسلم في باب اغماض الميت والدعاء له إذا حضر انظر : مختصر صحيح مسلم حديث رقم/٤٥٦

(٤) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة .

الفصل الثاني
القبر نعيمه وعذابه

القبر أول منزلة من منازل الحياة الآخرة والحديث عنه يشمل ما يلي :

٠١ **هول القبر** : عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر قالت عائشة : فسألت رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال: نعم عذاب القبر حق قالت فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر» (١)

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر» (٢)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الموتى ليعذبون في قبورهم حتى أن البهائم لتسمع أصواتهم» (٣)

وعن هانيء مولى عثمان رضي الله عنه قال : كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي فقال : ان رسول الله ﷺ قال: «إن القبر أول منزلة من منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسرُ وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال ﷺ : ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه» (٤)

٠٢ **حال الميت بعد خروج الروح منه وانتقاله إلى قبره** : بعد خروج الروح من الجسد يتم تجهيز الميت للدفن ثم يحمل إلى قبره يتبعه أهله وماله وعمله فإذا حمل على اكتاف الرجال فإن كان صالحاً قال : قدموني قدموني وإن كان غير ذلك قال : يا ويله أين تذهبون به، حتى يصل الى قبره الذي سيدفن فيه فيدخله فيه أقرب الناس إليه قائلين بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ ثم يكشف عن خده الأيمن ليوضع على التراب ثم يغلق قبره عليه ليعاين بنفسه أهوال القبر وما فيه من نعيم أو عذاب.

---

(١) اخرجه البخاري في كتاب الأذان ، باب الدعاء قبل السلام انظر : مختصر صحيح البخاري حديث رقم/٤٧٣
(٢) اخرجه مسلم والنسائي انظر : التاج الجامع للأصول ٣٧٨/١ انظر : مختصر صحيح مسلم حديث رقم/٤٩٣
(٣) اخرجه الطبراني بسند حسن انظر : الجامع الصغير ٨٥/١
(٤) اخرجه الترمذي وابن ماجه بسند حسن انظر : الجامع الصغير ٨٤/١

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾(١)

وقال جل وعلا شأنه : ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعونِ لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾(٢)

وقال رسول الله ﷺ :«يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله»(٣)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول : «إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني قدموني وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الانسان ولو سمعه لصعق»(٤)

٠٣ سؤال الملكين : عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :«إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم قال : يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل قال: فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبدالله ورسوله قال: فيقال له: انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : فيراهما جميعاً وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول : لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال : لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين»(٥)

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إذا أُقعد المؤمن في قبره أُتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله : «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت» (٦)

٠٤ عذاب القبر ونعيمه : الحديث عن عذاب القبر يشمل الأدلة عليه من الكتاب والسنة وحقيقة عذاب القبر وكيفيته.

---

(١) سورة طه آية / ٥٥ (٢) سورة المؤمنون الآيتان / ٩٩ ، ١٠٠

(٣) اخرجه مسلم باب : يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى عمله انظر : مختصر صحيح مسلم حديث رقم /٢٠٨٦

(٤) اخرجه البخاري باب حمل الرجال الجنازة دون النساء . من كتاب الجنائز ، انظر : مختصر صحيح البخاري حديث رقم/٦٦٨

(٥) اخرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب الميت يسمع خفق النعال ، انظر : مختصرصحيح البخاري حديث رقم /٦٧٤

(٦) اخرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر انظر : مختصر صحيح البخاري حديث رقم /٦٨٨

أما الادلة على عذاب القبر فمن القرآن الكريم : قوله تبارك وتعالى:﴿ وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾(١)

وجه الاستدلال بالآية الكريمة : أن الله تبارك وتعالى توعد آل فرعون بنوعين من العذاب في النار الأول : بقوله تعالى «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً» والثاني بقوله تعالى «ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» وقد عطف الأول على الثاني والعطف يقتضي التغاير بين المعطوف والمعطوف عليه فدل ذلك على أن العذاب الأول غير العذاب الثاني واذا كان العذاب الثاني بعد قيام الساعة فلا بد ان يكون الاول واقعاً قبل قيام الساعة وبعد الموت ولا يتصور عذاب بالنار بعد الموت وقبل قيام الساعة الا في القبر.

وأما الاحاديث الصحيحة فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «مرّ النبيﷺ على قبرين فقال: انهما ليعذبان وما يعذبان من كبير بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله»(٢)

وقال عليه الصلاة والسلام : « إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه»(٣)

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة»(٤)

وأخرج البخاري في صحيحه (أن النبي عليه الصلاة والسلام خرج يوماً وقد غربت الشمس فسمع صوتاً فقال : يهود تُعَذبْ في قبورها)(٥)

٥ . كيفية عذاب القبر : عذاب القبر من حيث الكيفية غيب نؤمن به كما هو . ولا نخوض في تفاصيله إلا بالقدر الذي صح عن النبي ﷺ من غير زيادة ولا نقصان لأنه ليس للعقل قدرة على معرفة كيفيته.

فنؤمن بأن الميت اذا مات يكون في نعيم أو عذاب وان ذلك يحصل لروحه وبدنه.

---

(١) سورة غافر الآيتان /٤٥ ، ٤٦
(٢) اخرجه البخاري في كتاب الوضوء باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله ، انظر : مختصر صحيح البخاري حديث رقم /١٦٤
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز باب في عذاب القبر والتعوذ منه انظر : مختصر صحيح مسلم حديث /٤٩٣.
(٤) اخرجه مسلم في كتاب الجنائز باب اذا مات المرء عرض عليه مقعده بالغداة والعشي انظر: مختصر صحيح مسلم حديث رقم / ٤٩٠
(٥) انظر : مختصر صحيح البخاري حديث رقم /٦٩٢

ونؤمن بأن كل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه قبر أم لم يقبر سواء أأكلته السباع أم احترق حتى صار رماداً أو غرق في البحر ويصل العذاب الى روحه وبدنه.»[١]

٦. **مصير الاجساد في القبور** : الاجساد في القبور صنفان ، أجساد لا تأكلها الأرض وهو الصنف الأول كأجساد الانبياء ، عليهم الصلاة والسلام والشهداء .

قال رسول الله ﷺ : «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء»[٢]

فهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا تأكلها الأرض.

أما الشهداء فيستدل على حياتهم في قبورهم بقوله تعالى : ﴿بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾[٣] ويستدل على بقاء اجسادهم وعدم تآكلها بحال شهداء أُحد رضي الله عنهم عند نقل بعضهم من المكان الذي دفن فيه لقربه من السيل فوجدوا على حالهم لم يتغيروا كأنهم ماتوا بالأمس وكان النقل والتغيير لقبورهم بعد ست وأربعين سنة من أُحد .[٤]

أما الصنف الثاني فهم الذين تأكل الأرض أجسادهم ولا يبقى منها إلا عجب الذنب[٥] وهم من سوى الأنبياء وغيرهم من الصنف الاول قال رسول الله ﷺ : «كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق ومنه يركّب»[٦]

٧. **مخففات ومنجيات عذاب القبر** : لقد بينت لنا أحاديث النبي ﷺ المتعلقة بهذا الشأن جملة من الأمور التي تخفف عذاب القبر أو تنجي منه وأهمها ما يلي:

أ- **الدعاء** : وذلك بأن يتعوذ المسلم بالله من عذاب القبر تأسياً به ﷺ فقد كان يتعوذ بالله من عذاب القبر»[٧]

ب- **غرس النبات الاخضر على القبر** وذلك تأسياً به ﷺ حيث روي عنه انه مرَّ بقبرين يعذبان وكان معه عسيب نخل فشقه شقين ثم جعل على كل منهما شقاً ثم قال : «لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا»[٨]

---

(١) انظر : كتاب الايمان : أركانه ، حقيقته ، نواقضه د. محمد نعيم ياسين ص / ٩٠ - ٩١
(٢) اخرجه ابو داود والنسائي بسند صحيح انظر : التاج الجامع للأصول ١/٢٩٢ (٣) الآية /١٦٩ من سورة آل عمران
(٤) انظر : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الأخرة ١/٢٠٢ (٥) عجب الذنب : عظمة في جسم الانسان.
(٦) اخرجه مسلم وأبو باود والنسائي انظر: الجامع الصغير ٢/٩٠ (٧) اخرجه البخاري ، انظر: مختصر صحيح البخاري حديث /٦٩٣
(٨) اخرجه البخاري في كتاب الوضوء ، انظر مختصر صحيح البخاري حديث /١٦٤

جـ- الرباط في سبيل الله : فمن مات مرابطاً في سبيل الله فإنه يأمن من فتنة القبر لقوله ﷺ : «رباط يوم في سبيل الله أفضل أو خيرٌ من صيام شهر وقيامه ومن مات فيه وقي فتنة القبر ونما له عمله الى يوم القيامة»[1]

د- الشهادة في سبيل الله لقوله ﷺ : «للشهيد عند الله ست خصال : يغفر له في أول دفعة ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور ويشفع في سبعين من أقاربه»[2]

هـ- حفظ سورة الملك أو تبارك لقوله ﷺ : «هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر»

ولفظ النسائي :«من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر»[3]

و- الموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة لقوله ﷺ : «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر»[4]

---

(١) اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي وابو داود ، انظر: التاج الجامع ٣٧٧/١
وانظر: مختصر صحيح مسلم حديث / ١٠٧٥ ، مختصر صحيح البخاري حديث / ١٢٥٠

(٢) اخرجه الامام احمد بسند حسن ، انظر : الترغيب والترهيب ٣٢٠/٢٠

(٣) أخرجه الترمذي والنسائي ، انظر : الترغيب والترهيب ٣٧٧/٢ - ٣٧٨

(٤) اخرجه الترمذي بسند حسن ، انظر : الجامع الصغير ١٥٣/٢

الفصل الثالث
البعث والحشر

١٠ إذا أراد الله تبارك وتعالى قيام الساعة أمر الملك الموكل بالصور أن ينفخ فيه النفخة الأولى بحيث تموت المخلوقات إلا من شاء الله ويحصل الانقلاب الكوني بذهاب الشمس وانشقاق السماء ونسف الجبال وغيرها.

قال تعالى : ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾(١)

٢٠ بعد النفخة الأولى وما ينتج عنها من موت لمن شاء الله تبارك وتعالى من المخلوقات تبلى الاجسام ولا يبقى منها الا عظم واحد هو عجب الذنب ثم ينزل الله تعالى ماءً من السماء فينبت به الأجسام التي بليت كما ينبت الماء الزرع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ما بين النفختين أربعون، ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الانسان شيء إلا يبلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة»(٢)

٣٠ إذا أراد الله تبارك وتعالى بعث العباد أمر الملك الموكل بالصور بأن ينفخ فيه النفخة الثانية فيقوم الناس من قبورهم وأول من تنشق عنه الأرض هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى : ﴿ ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾(٣)

﴿ ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون﴾(٤)

﴿ يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج﴾(٥)

٤٠ يبعث كل انسان على ما مات عليه لقوله ﷺ : «يبعث كل عبد على ما مات عليه»(٦)

فمن كانت نهايته حسنة كانت بعثته طيبة، ومن كانت نهايته سيئة كانت

(١ ، ٣) سورة الزمر الآية /٦٨

(٢) اخرجه البخاري في كتا التفسير ، انظر : مختصر صحيح البخاري حديث /١٧٧٢

(٤) سورة يس الآية /٥١ (٥) سورة ق الآية /٤٢

(٦) أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث /١٩٤٨

بعثته سيئة أيضاً.

ومن الأمثلة والشواهد على أصحاب الخاتمة الحسنة والبعثة الطيبة الشهيد ومن مات محرماً بالحج أو العمرة، فمن مات شهيداً بعث وجرحه ينزف دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك، ومن مات محرماً بعث ملبياً.

قال عليه الصلاة والسلام: «والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك»(١)

وقال عليه الصلاة والسلام في الرجل الذي تسببت ناقته بموته وهو محرم في الحج: «كفِّنوه ولا تغطوا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً»(٢)

ومن الامثلة على من ساءت خاتمتهم آكل الربا وآكل مال اليتيم إن لم يتب.

أما آكل الربا فإنه يبعث كالمجنون وقد انتفخ بطنه كلما قام سقط قال تعالى:

﴿ ألذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾(٣)

وأما آكل مال اليتيم فإنه يبعث والنار تخرج من فمه

قال تعالى: ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ﴾(٤)

٠٥ ثم يقال يا أيها الناس هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسؤولون

فيستجيبون مسرعين خاشعين ذالين للواحد القهار ليقفوا على أرض المحشر.

قال الله تعالى: (يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنهم إلى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون *(٥) ﴿ يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسير ﴾(٦)

٠٦ فيحشر الناس جميعاً في صعيد واحد على أرض جديدة حفاة عراة قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار ﴾(٧)

وقال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرص نقي ليس فيها علم لأحد»(٨)

---

(١) اخرجه مسلم، انظر: مختصر صحيح مسلم حديث / ١٠٧٠

(٢) اخرجه مسلم، انظر: مختصر صحيح مسلم حديث / ٦٨٩

(٣) سورة البقرة الآية / ٢٧٥ (٤) سورة النساء الآية / ١٠

(٥) سورة المعارج الآيتان / ٤٣، ٤٤ (٦) سورة ق الآية / ٤٤ (٧) سورة ابراهيم الآية / ٤٨

(٨) اخرجه البخاري في كتاب الرقاق، أنظر: مختصر صحيح البخاري حديث رقم/ ٢١٢١
وأخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة، أنظر: مختصر صحيح مسلم حديث / ١٩٤٧

وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا» قالت عائشة فقلت : الرجال والناس جميعاً ينظر بعضهم لبعض قال : الأمر أشد من أن يهمهم ذلك»[١]

٦. من أهوال يوم الحشر :

أ. يحشر الناس في ذلك اليوم المهيب صامتين خائفين شاخصة أبصارهم قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً ﴾[٢]

﴿ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً ﴾[٣]

﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ﴾[٤]

ب. مدة يوم الحشر خمسون ألف سنة

قال الله تبارك وتعالى :﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾[٥]

ج. دنو الشمس من الخلائق : في هذا اليوم يدني الله الشمس من الخلائق حتى تكون منهم على مسافة ميل واحد فتنصهر اجسامهم حتى تشرب الأرض من عرقهم سبعين ذراعاً ثم يكونون في العرق حسب أعمالهم.

قال رسول الله ﷺ : «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب في الارض عرقهم سبعين ذراعاً وإنه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم»[٦]

وعن المقداد رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل. قال : فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه[٧] ومنهم من يلجمه العرق الجاماً. وأشار رسول الله ﷺ بيده الى فيه»[٨]

د. أحوال المؤمنين يوم الحشر : في هذا اليوم المهيب تكون فئة من الناس في

---

(١) اخرجه البخاري في كتاب الرقاق، أنظر: مختصر صحيح البخاري حديث رقم/٢١٢٣
وأخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة ، أنظر : مختصر صحيح مسلم حديث / ١٩٥٠

(٢) سورة طه آية /١٠٨ (٣) سورة طه آية / ١١١ (٤) سورة ابراهيم الآيتان / ٤٢-٤٣

(٥) سورة المعارج آية /٤ (٦) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، أنظر: مختصر صحيح البخاري حديث رقم/٢١٢٤
وأخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة ، أنظر : مختصر صحيح مسلم حديث /١٩٥٤

(٧) أي خاصرتيه أو وسط جسمه عند السرة تقريباً . والله أعلم.

(٨) أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث /١٩٥٣

ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله.

قال رسول الله ﷺ : «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته إمرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»(١)

وقال عليه الصلاة والسلام : «يقول الله يوم القيامة : «أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»(٢)

وقال عليه الصلاة والسلام : «من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله»(٣)

هـ. أحوال غير المؤمنين : في هذا اليوم العظيم يحشر أعداء الله حشراً مخزياً تصوره لنا الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾(٤)

﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً ﴾(٥)

﴿ يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا (٦) ﴾(٧)

وعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله قال الله تعالى :«الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم» أيحشر الكافر على وجهه؟ قال رسول الله ﷺ : «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه»(٨)

---

(١) اخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث /٥٣٧
(٢) اخرجه مسلم ، انظر مختصر صحيح مسلم حديث /١٧٦٧
(٣) اخرجه مسلم ، انظر مختصر صحيح مسلم حديث /١٥٣٧
(٤) سورة طه الآيات /١٢٤ - ١٢٦ (٥) سورة الاسراء الآية /٩٧ (٦)أي زرق العيون أو عمياً
(٧) سورة طه الآية /١٠٢ (٨) أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٥٢

و. **الإتيان بجهنم : قال الله تبارك وتعالى :** ﴿ وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي ﴾(١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»(٢)

و. **كلام الله تبارك وتعالى يوم الحشر**

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ﴾(٣)

ففي يوم الحشر يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لمن الملك اليوم ﴾ **فلا يستطيع أحد أن يجيبه فيجيب نفسه سبحانه بقوله :** ﴿ لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ﴾(٤)

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول : «أنا الملك أين ملوك الأرض»(٥)

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الأرض بشماله ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون »(٦)

---

(١) سورة الفجر الآيتان / ٢٣، ٢٤ (٢) اخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث رقم / ١٩٧٥
(٣) سورة غافر الآيتان / ١٦ ، ١٧ (٤) انظر تفسير القرطبي الآية / ١٦ من سورة غافر
(٥) اخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب قوله تعالى «ملك الناس»
انظر : فتح الباري ٣٦٧/١٣ ، وفي كتاب التفسير ، انظر : مختصر صحيح البخاري حدث / ١٧٧١
(٦) اخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث رقم / ١٩٤٦

الفصل الرابع

الحساب

١٠ بعد أن يحشر الناس بين يدي الله تبارك وتعالى كما تقدم يشتد عليهم الخوف والكرب فيتمنون الانصراف ولو إلى النار فيقول بعضهم لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيأتون آدم عليه السلام وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويطلبون منهم أن يشفعوا لهم عند الله تبارك وتعالى في بدء الحساب ولكن الانبياء الذين طلب منهم ذلك يعتذرون فيقول كل منهم «لقد غضب ربي غضباً ما غضب قبله مثله ولا يغضب مثله بعده وإني لا أستطيع أن أكلم ربي » ويكون آخر من يقول عيسى عليه السلام فيقول بعد أن يعتذر عن الطلب من الله بأن يبدأ الحساب اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم .

فيأتون سيدنا محمداً ﷺ فيشفع لهم عند الله تبارك وتعالى فيقبل الله شفاعته ثم يبدأ الحساب [1]

٢٠ محاسبة الله تبارك وتعالى لعباده (الصورة الكلية للحساب)

قال رسول الله ﷺ : «ما منكم أحدٌ إلا سيكلمه ربه يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدّم من عمله ، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة»[2]

ويقول رسول الله ﷺ : «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه»[3]

أما الصورة التفصيلية للحساب فهي كما يلي :

أولا :- حساب المؤمنين : قال رسول الله ﷺ : «يدنو أحدكم من ربه حتى

---

(١) اخرجه البخاري في كتاب التفسير ، انظر : مختصر صحيح البخاري حديث رقم /١٧٥١
وأخرجه مسلم في كتاب الايمان ، باب الشفاعة ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث /٩٢

(٢) اخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم انظر : فتح الباري ٤٧٤/١٣

(٣) اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، انظر : رياض الصالحين باب الخوف ص٢١٣

يضع كنفه عليه (ستره ولطفه) فيقول أعملت كذا وكذا فيقول نعم ويقول : أعملت كذا وكذا فيقول نعم فيُقرّره (أي بذنوبه) ثم يقول إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ثم يعطى صحيفة حسناته (أي بيمينه)»[1]

ثانياً :- حساب الكفرة والمنافقين : قال رسول الله ﷺ (في الحديث السابق): «وأما الكفار فينادى على رؤوس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين »

وقال رسول الله ﷺ : «.. قال : فيلقى الله العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى قال فيقول أفظننت أنك ملاقيّ فيقول : لا فيقول فإني أنساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول (كما قال للأول) ثم يلقي الثالث فيقول مثل ذلك فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول : ههنا إذاً (أي قف حتى تسمع من يكذبك) ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليّ فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظمه أنطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق الذي يسخط الله عليه»[2]

ومصداقه من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى :

﴿ اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ﴾[3]

وقوله سبحانه وتعالى :

﴿ ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة

---

(١) اخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، انظر : فتح الباري حديث رقم /٧٥١٤
وأخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث / ١٩٣١

(٢) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث /١٩٣٢

(٣) سورة يس آية /٦٥

وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين ﴾[1]

ثالثاً :- حساب الاغنياء العصاة : قال رسول الله ﷺ : «يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذَجٌ (ولد الشاة الصغير) فيوقف بين يدي الله فيقول له «أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرّته فتركته أكثر ما كان فارجعني آتيك به فإذا عبدٌ لم يقدم خيراً فيمضى به إلى النار»[2]

رابعاً :- حساب تارك الصلاة : ان أول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإلا فقد خاب وخسر جاء في الحديث القدسي «يقول الله تبارك وتعالى : انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها فإن كانت تامة كتبت له تامة وإن إنتقص منها شيئاً قال: انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال : اتموا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الأعمال على ذلكم»[3]

خامساً :- حساب المرائين : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأُتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال : كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أُمِر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار .

ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأُتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها فقال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قاريء فقد قيل ثم أُمِر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار.

ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأُتي به فعرفه

---

(١) سورة فصلت آية /١٩-٢٣ (٢) اخرجه الترمذي ، انظر : التاج الجامع للأصول ٣٧٣/٥

(٣) اخرجه الطبراني في الأوسط بسند حسن ، انظر : الجامع الصغير ١١٢/١

نعمه فعرفها قال : ما عملت فيها قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أُمِر به فسحب على وجهه ثم أُلقي في النار»(١)

فاتضح مما تقدم أن لكل إنسان سؤالاً خاصاً به يناسبه زيادة عن الاسئلة العامة التي يسأل عنها الجميع وهي عن عمره وماله وعلمه كما تقدم»(٢)

٠٣ من مشاهد يوم الحساب :

أولاً :- بعث النار : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراءى ذريته (ترفع رؤوسها لتسمع ما يقال له) فيقال هذا أبوكم آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول : أخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول : أخرج من كل مائة تسعة وتسعين فقالوا: يا رسول الله إذا أُخذ منا من كل مائة تسعةٌ وتسعون فماذا يبقى منا قال : إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود»(٣)

ثانياً :- القصاص : وهو أن يأخذ الله تبارك وتعالى للمظلوم حقه من الظالم ولا يكون في الآخرة إلا الحسنات فتؤخذ الحقوق منها .

قال رسول الله ﷺ : (من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها فانه ليس ثمّ دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أُخِذَ من سيئات أخيه فطرحت عليه»(٤)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : «بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس (فذكر الحديث حتى قال).. رجلان من أمتي جثيا (جلسا على ركبتيهما) بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله : «كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء قال: يا رب فليحمل من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال: ان ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس ان يُحمل عنهم من أوزارهم فذكر الحديث»(٥)

---

(١) اخرجه امسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث /١٠٨٩ (٢) انظر : التاج الجامع للاصول ٥/٣٧٣
(٣) اخرجه مسلم، باب في قوله عز وجل لآدم أخرج بعث النار، انظر: مختصر صحيح مسلم حديث رقم /١٠٣
(٤) اخرجه البخاري ، انظر : مختصر صحيح البخاري حديث /١١١٨
(٥) اخرجه الحاكم بسند صحيح ، انظر : الترغيب والترهيب ٤/٤٠٥

ثالثاً :- شهادة الارض على العباد : عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : (يومئذ تحدث أخبارها) قال: أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : فان أخبارها أن تشهد على كل عبد بما عمل على ظهرها تقول : عمل كذا وكذا»(١)

٤. تطاير الصحف : بينما يكون الناس في الموقف وانتهى سؤالهم إذ طارت الصحف من تحت العرش فجاءت كل صحيفة لصاحبها فالسعيد من يأخذها بيمينه والشقي يأخذها بشماله أو من وراء ظهره.

قال الله تبارك وتعالى :﴿ فأما من أُوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءُوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابية فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية، وأما من أُوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ﴾(٢)

وقال جل وعلا شأنه :﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾(٣)

وقال سبحانه وتعالى :﴿ ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحدا﴾(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله»(٥)

٤. الميزان : وفي ذلك اليوم المهيب توزن صحائف الأعمال في الميزان فمن ثقلت حسناته كان من الفائزين ومن ثقلت سيئاته كان من الخاسرين

قال الله تبارك وتعالى :﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾(٦)

---

(١) اخرجه ابن حبان في صحيحه ، انظر : الترغيب والترهيب ٤/٤١٤

(٢) سورة الحاقة ١٩ - ٣٣ (٣) سورة الاسراء الأيتان ١٣ - ١٤ (٤) سورة الكهف آية /٤٩

(٥) اخرجه الترمذي ، انظر : التاج الجامع للأصول ٥/ ٣٧٥ (٦) سورة الانبياء الآية /٤٧

وقال جل وعلا شأنه : ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية ﴾[1]

عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت النار فبكت فقال لها رسول الله ﷺ : «ما يبكيك فقالت : ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة يا رسول الله فقال : أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً، عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم حتى يجوز»[2]

٥ . المرور على الصراط : بعد الحشر يتحول الناس من الموقف فينادي المنادي ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيتساقطون في جهنم ولا يبقى إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر ثم يؤتى بالصراط فينصب على متن جهنم وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس الى الجنة بحسب أعمالهم فمنهم من يمر كلمح البصر ومنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كأجاويد الخيل ومنهم من يحبو حبواً وعليه خطاطيف مأمورة فمن الناس من يخدش ومنهم من يوبقه عمله ومنهم ناجٍ برحمة الله تبارك وتعالى .

وأول من يجوزه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكل من جاز الصراط يتوجه الى الجنة ومن لم يجز وقع في جهنم فيسعد أهل الجنة بالجنة ونعيمها ويشقى أهل النار في النار وجحيمها .

---

(١) سورة القارعة الآيات /٦ - ١١

(٢) اخرجه ابو داود بسند صالح ، انظر : التاج الجامع للأصول ٣٧٦/٥

الفصل الخامس
الجنة ونعيمها

١. بعد أن يقضى بين العباد وينتهي الحشر والحساب يتوجه أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار قال تعالى :

﴿ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلّم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعّال لما يريد وأما الذين سُعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ﴾(١)

﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً ﴾(٢)

﴿ وسيق الذين كفروا إلى جهنم زُمراً حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذروكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زُمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمدلله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾(٣)

« وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أُم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير»(٤) .

٢. استقبال الملائكة لأصحاب الجنة :

يتوجه أصحاب الجنة إلى الجنة بقيادة رسول الله ﷺ أفواجاً أفواجاً حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها واستقبلتهم الملائكة بالترحيب والتهنئة .

قال تعالى : ﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زُمراً حتى إذاجاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾(٥)

---

(١) سورة هود الآيات /١٠٣ - ١٠٨ (٢) سورة مريم الآيتان /٨٥ - ٨٦
(٣) سورة الزمر الآيات /٧١ - ٧٤ (٤) سورة الشورى آية ٧/ (٥) سورة الزمر الآية /٧٣

﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾[1]

﴿وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾[2]

وأول من يقرع باب الجنة ويدخلها سيدنا محمد ﷺ . عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك»[3]

٠٣ أبواب الجنة :

للجنة ثمانية أبواب منها باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصيام وباب الصدقة . فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة وهكذا . فكل من أكرمه الله بالجنة يدخل من باب الطاعة التي اشتهر بها . وقد يدخل بعض أهل الجنة من أكثر من باب كأبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال تعالى :﴿ وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب﴾[4]

﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها﴾[5]

وقال رسول الله ﷺ : «في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون»[6]

ويقول عليه الصلاة والسلام : «من انفق زوجين في سبييل الله نودي من أبواب الجنة يا عبدالله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريّان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها قال : نعم وأرجو أن تكون منهم»

ولما كانت الصلاة والصيام والزكاة قدراً مشتركاً بين جميع المسلمين لأنها

---

(١) سورة الرعد الآيتان /٢٣، ٢٤ (٢) سورة الانبياء الآية /١٠٣

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الايمان ، باب استفتاح النبي ﷺ باب الجنة ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث رقم/٩٤

(٤) سورة (ص) الآيتان /٤٩، ٥٠ (٥) سورة الزمر الآية /٧٣

(٦) أخرجه البخاري ، انظر : الجامع الصغير ٢/٧٧

واجبات فهم بعض العلماء ومنهم الإمام أحمد بن حجر صاحب فتح الباري بأن التفاضل بين أهل الجنة من حيث عدد الأبواب التي يُدعى منها أو اسم الباب يكون بالنوافل التي يتطوع بها زيادة على الواجبات. والله تبارك وتعالى أعلم وهو ذو الفضل العظيم .[1]

٤ . صفة النعيم في الجنة :

إن النعيم الذي أعده الله لأهل الجنة لا يستطيع أحد من البشر أن يصفه أو يتخيله. قال تعالى : ﴿ فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين جزءاً بما كانوا يعملون﴾[2]

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»[3]

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة قال : هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له أدخل الجنة فيقول : أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا آخذتهم فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول : رضيت رب قال : (أي موسى عليه السلام): رب فأعلاهم منزلة قال : اولئك الذين أردت (أي اخترت وأصطفيت) غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال: ومصداقه في كتاب الله عز وجل : «فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرة أعين»[4]

٥ . صفات أهل الجنة :

إن أهل الجنة يدخلون الجنة بخلق جديد يملأ النور وجوههم ، على صورة أبيهم آدم عليه السلام من حيث ضخامة الجسم ، يلهمون التسبيح كما يلهم أهل الدنيا النفس، لا اختلاف بينهم ، منزهون عن الأقذار تخرج فضلات أجسامهم عرقاً كالمسك وجشاءً (وهو تنفس المعدة من الفم من غير رائحة كريهة)

---

(١) انظر : فتح الباري ٨/٦٢ (٢) سورة السجدة الآية /١٧

(٣) اخرجه الشيخان والترمذي ، انظر : التاج الجامع للأصول ٥/٤٠٢

(٤) أخرجه مسلم ، انظر : الترغيب والترهيب ٤/٥٠١

قال الله تعالى : ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ﴾(١)

﴿ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ﴾(٢)

﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ﴾(٣)

﴿ دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ﴾(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشدّ كوكب درّيّ في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوّة وأزواجهم الحور العين أخلاقهم على خُلُق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء»(٥)

ومعنى مجامرهم : أي مباخرهم التي يتطيبون منها.

والألوة : الطيب الذي يستعملونه لتطييب أجسامهم.

وأما قوله « على خلق رجل واحد» أي كأنهم رجل واحد فلا تحاسد ولا تباغض

عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا: فما بال الطعام؟ قال : جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس»(٦)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه»(٧)

٠٦ الدرجات في الجنة :

يتفاوت أهل الجنة في الدرجات والمنازل في الجنة بحسب أعمالهم الصالحة

---

(١) سورة الحديد الآية /١٢ (٢) سورة التحريم الآية/٨

(٣) سورة الحجر الآية /٤٧ (٤) سورة يونس الآية / ١٠

(٥) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٥٧

(٦) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٦٢

(٧) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٦٤

وما يقدِّر الله عز وجل لكل منهم ، وأعلى أهل الجنة درجة ومنزلة هو سيدنا محمدﷺ صاحب الوسيلة(أعلى درجات الجنة)

قال الله تعالى :﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً﴾[1]

﴿ ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى﴾[2]

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي»[3]

وقال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة»[4]

وقال عليه الصلاة والسلام : «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتقِ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها»[5]

وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراؤن الكوكب الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: بلى والذي نفسي بيده رجالٌ آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»[6]

٠٧ القصور في الجنة :

لأهل الجنة في الجنة مساكن طيبة وغرف مبنية وخيم من اللؤلؤ المجوف

قال الله تعالى :﴿ لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد﴾[7]

﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن﴾[8]

---

(١) سورة الكهف الآية /١٠٧ (٢) سورة طه الآية / ٧٥

(٣) أخرجه مسلم، انظر: مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٨ (٤) أخرجه الترمذي، انظر: الجامع الصغير ٧٧/٢

(٥) اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ، انظر : رياض الصالحين باب فضل قراءة القرآن ص ٤٢١

(٦) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/ ١٩٦١

(٧)سورة الزمر الآية / ٢٠ (٨) سورة التوبة الآية ٧٢

﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين﴾(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: «مم خلق الخلق قال : من الماء قلنا الجنة ما بناؤها ؟ قال : لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران»(٢)

واللبنة : هي القطعة التي يبنى بها ، والملاط : ما يوضع بين اجزاء البناء كالطين ، والأذفر : شديد الرائحة.

وعن عبدالله بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً»(٣)

٨. طعام أهل الجنة وشرابهم :

لأهل الجنة في الجنة ما تشتهيه أنفسهم من أصناف الطعام والشراب ، وبشكل دائم، يقدم إليهم بآنية من الذهب والفضة بواسطة خدم أهل الجنة ، ومن غير أن يلحقهم في تناوله عناء أو جهد .

قال الله تعالى :﴿ يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون﴾(٤)

﴿ لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون﴾(٥) أي يتمنون

﴿ يدعون فيها بكل فاكهة﴾(٦)

﴿ ولهم فيها من كل الثمرات﴾(٧)

﴿ لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد﴾(٨)

﴿ وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون﴾(٩)

---

(١) سورة العنكبوت الآية /٥٨ (٢) اخرجه الترمذي ، انظر : التاج الجامع للأصول ٤٠٢/٥

(٣) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٦٦

(٤) سورة الزخرف الآيات /٧١-٧٣ (٥) سورة يس الآية /٥٧ (٦) سورة الدخان الآية /٥٥

(٧) سورة محمد الآية /١٥ (٨) سورة (ق) الآية /٣٥ (٩) سورة الطور الآيات /٢٢-٢٤

﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان .. فيهما من كل فاكهة زوجان﴾(١)
﴿ متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب ... إن هذا لرزقنا ما له من نفاد﴾(٢)
﴿ يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون﴾(٣)
﴿ في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾(٤)
﴿ قطوفها دانية﴾(٥)
﴿ إن الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً﴾(٦)

﴿ متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديراً ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً عيناً فيها تسمى سلسبيلاً ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾(٧)

﴿ يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون﴾(٨)

٠٩ أنهار الجنة وعيونها :

من النعيم الذي أكرم الله تبارك وتعالى به أهل الجنة أنهار الماء والغذاء المميز وعيون أخرى من الماء تتنوع في طريقة إخراجها للماء فمنها العيون الجارية ومنها ما يشبه النوافير .

قال الله تعالى : ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى﴾(٩)

---

(١) سورة الرحمن الآيتان/٤٦،٥٢ (٢) سورة (ص) الآيتان /٥١ ، ٥٤
(٣) سورة الواقعة الآيات /١٧ - ٢١ (٤) سورة الواقعة الآيات /٢٨ - ٣٣
(٥) سورة الحاقة الآية /٢٣ (٦) سورة الانسان الآيتان /٥ ، ٦
(٧) سورة الانسان الآيات /١٣ - ٢٠ (٨) سورة المطففين الآيات /٢٥-٢ (٩) سورة محمد الآية /١٥

﴿ ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان .. فيهما عينان نضاختان﴾(١)

﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً﴾(٢)

﴿ إن المتقين في جنات ونَهَر﴾(٣)

١٠. مجالس أهل الجنة وأحوالهم :

يمكن إجمال أحوال أهل الجنة ومجالسهم كما وردت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بما يلي :

أولاً) الشعور بالأمن وعدم الخوف

قال الله تعالى : ﴿ أُدخلوها بسلام آمنين﴾(٤)

ثانياً) الخلود في الجنة وعدم الموت والمرض والهرم والإبتئاس

قال الله تعالى : ﴿ لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم)(٥)

(أُدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود﴾(٦)

﴿ لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين﴾(٧)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم»(٨)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ينادي مناد في أهل الجنة إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تبتئسوا أبداً فذلك قول الله عز وجل «ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون»(٩)

---

(١) سورة الرحمن الآيات /٤٦-٤٧ ، ٥٠ ، ٦٢-٦٣ ، ٦٦ (٢) سورة البينة الآيتان /٧-٨
(٣) سورة القمر الآية /٥٤ (٤) سورة الحجر آية /٤٦
(٥) سورة الدخان آية /٥٦ (٦) سورة (ق) آية /٣٤
(٧) سورة الحجر آية /٤٨ (٨) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٧٤
(٩) أخرجه مسلم ، انظر : التاج الجامع للأصول ٤٢٢/٥

ثالثاً) التقابل في المجالس على فرش الحرير حيث لا شمس ولا زمهرير

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون ﴾[1]

﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين ﴾[2]

﴿ متكئين على فرش بطائنها من إستبرق ﴾[3]

﴿ متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ﴾[4]

﴿ فيها سررٌ مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ﴾[5]

رابعاً) صفاء العيش وخلوه عما يعكر الصفو من الغلّ ، واللغو ونحوه

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاماً سلاماً ﴾[6]

﴿ لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً ﴾[7]

﴿ وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية ﴾[8]

خامساً) تجدد الحسن والجمال ودوام النعيم

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم ﴾[9]

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً»[10]

سادساً) التزين بالحرير والذهب والفضة واللؤلؤ

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ﴾[11]

﴿ عاليهم ثياب سندس خضرٌ وإستبرق وحلّوا أساور من فضة ﴾[12]

---

(١) سورة (يس) الآيتان /٥٥، ٥٦ (٢) سورة الحجر الآية /٤٧ (٣) سورة الرحمن الآية /٥٤
(٤) سورة الانسان الآية /١٣ (٥) سورة الغاشية الآيات ١٣-١٦ (٦) سورة الواقعة الآيتان /٢٥، ٢٦
(٧) سورة النبأ الآية /٣٥ (٨) سورة الغاشية الآيات/٨ - ١١ (٩) سورة المطففين الآيات ٢٢-٢٤
(١٠) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٦٧ (١١) سورة الحج آية /٢٣
(١٢) سورة الانسان آية /٢١

١١. أزواج أهل الجنة :

يكرم الله تبارك وتعالى أهل الجنة من الرجال بأزواج من الحور العين بالاضافة إلى نسائهم الصالحات في الدنيا اللواتي سيكن بمستوى الحور العين من حيث الجمال او أجمل

قال الله تبارك وتعالى :

﴿إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون﴾(١)

﴿ ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾(٢)

وأبرز الصفات التي تتصف بها الحور العين ما يلي :

أ- شدة الحسن والجمال فهن غاية في البياض والصفاء وحسن الخلْق والخُلُق.

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ كأنهن الياقوت والمرجان﴾(٣)

﴿ فيهن خيرات حسان﴾(٤)

﴿ وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾(٥)

﴿ وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون﴾(٦)

ب- التساوي في العمر : فجميع نساء الجنة في سن واحدة

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وكواعب أتراباً﴾(٧)

فالاتراب جمع ترب وهو المساوي في السن

ج- إن جميع نساء الجنة أبكار ولم يسبق لهن أن تزوجن من إنس أو جن وقد خلقن من غير ولادة .

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ إنا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكاراً﴾(٨)

﴿ لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان﴾(٩)

---

(١) سورة (يس) الآيتان /٥٥، ٥٦ (٢) سورة الزخرف الآية / ٧٠ (٣) سورة الرحمن الآية/٥٨
(٤) سورة الرحمن الآية / ٧٠ (٥) سورة الواقعة الآيتان /٢٢، ٢٣
(٦) سورة الصافات الآيتان /٤٨، ٤٩ (٧) سورة النبأ الآية /٣٣
(٨) سورة الواقعة الآيتان /٣٥، ٣٦ (٩) سورة الرحمن الآية /٥٦

د- متحببات إلى أزواجهن :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ عُرُباً أترابا ً﴾(١) العرب جمع عروب وهي المتحببة إلى زوجها

﴿ فيهن قاصرات الطرف﴾(٢) أي قصرن أعينهن على أزواجهن

هـ- عفائف يقمن في خيام اللؤلؤ المجوف ولا يخرجن لكرامتهن وشرفهن

قال الله تعالى :

﴿ حور مقصورات في الخيام﴾(٣)

و- مطهرات من الحيض والنفاس والبول والغائط والمخاط وكل مستقذر

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة﴾(٤)

١٢. المزيد من نعم الله تبارك وتعالى لأهل الجنة :

بالإضافة إلى سائر ألوان النعيم التي يكرم الله تبارك وتعالى بها أهل الجنة فإن إنعامه سبحانه يتوج بتشريفهم بالنظر اليه سبحانه وملاطفته لهم وإحلال رضوانه عليهم.

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾(٥)

عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : «إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامّون في رؤيته فإن إستطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ : «وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب»(٦)

ومعنى لا تضامّون في رؤيته أي : ترونه جميعكم من غير ازدحام

---

(١) سورة الواقعة الآية /٣٧
(٢) سورة الرحمن الآية /٥٦
(٣) سورة الرحمن الآية /٧٢
(٤) سورة النساء الآية /٥٧
(٥) سورة القيامة الآيتان /٢٣،٢٢
(٦) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث /١٩٣٢ ، ٨٦

وعن صهيب رضي الله عنه ان النبي ﷺ تلا هذه الآية : «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» ثم قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى : «تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون: ألم تبيّض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر إلى ربهم عز وجل »(1)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبيﷺ قال:«إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول: هل رضيتم فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحداً من خلقك فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً »(2)

---

(١) أخرجه مسلم والترمذي ، انظر : التاج الجامع ٥/٤٢٣

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق ، انظر : مختصر صحيح البخاري حديث رقم ٢١٢٧

أخرجه مسلم في صفة الجنة ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث / ١٩٦٠

الفصل السادس
النار وعذابها

١٠ ما جاء في التحذير من النار

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾(١)

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة»(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية :«وأنذر عشيرتك الأقربين» دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا فعمّ وخصَّ فقال: يا بني كعب ابن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئاً »(٣)

٢٠ التوجه إلى النار

يتوجه أهل النار إلى النار فوجاً بعد فوج حتى يصلوا إلى أبوابها المفتوحة حيث تقابلهم الملائكة بالتقريع والتبكيت ثم يلقون في جهنم صاغرين بعد أن يقروا بكفرهم ويندموا عليه ولكن عندها لا ينفع الندم.

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وسيق الذين كفروا إلى جهنم زُمَراً حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾(٤)

---

(١) سورة التحريم الآية /٦
(٢) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/ ٥٣٥
(٣) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/٩٨
(٤) سورة الزمر الآيتان / ٧٠-٧١

﴿ وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور تكاد تميَّز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزَّل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير﴾(١)

٣. أوصاف النار

أولاً) إن النار سبع طبقات بعضها أشد عذاباً من بعض.

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزءٌ مقسوم﴾(٢)

﴿ إن المنافقين في الدَّرْك الأسفلْ من النار ولن تجد لهم نصيراً﴾(٣)

والمراد بالدرْك الأسفل : المكان الأسفل وهو قعر النار

ثانياً) عمقها مسيرة سبعين عاماً

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ إذ سمع وجبة فقال:«تدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال : هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوي في النار حتى انتهى إلى قعرها »(٤)

ثالثا) شدة حرّها :

قال تعالى :﴿ كلا إنها لظى﴾(٥) أي إنها تتلظى وتتلهب

﴿ نار الله الموقدة﴾(٦)

﴿ نار حامية﴾(٧)

﴿ وقودها الناس والحجارة﴾(٨)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جُزءٌ من سبعين جزءاً من حرّ جهنم قالوا : والله إن كانت لكافية يا رسول الله قال : فانها فضلت عليها بتسعةٍ وستين جزءاً كلها مثل حرها »(٩)

---

(١) سورة الملك الآيات /٦-١١ (٢) سورة الحجر الآيتان /٤٣،٤٤ (٣) سورة النساء الآية /١٤٥
(٤) أخرجه مسلم . انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٧٧
(٥) سورة المعارج الآية /١٥ (٦) سورة الهمزة الآية /٦ (٧) سورة القارعة الآية /١١
(٨) سورة التحريم الآية /٦ (٩) أخرجه مسلم . انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٧٦

وقال رسول الله ﷺ :«إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه»[1]

«يؤتى بأنعم أهل الدنيا فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له : يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل مرّ بك نعيم قط فيقول : لا والله يا رب»[2]

رابعاً) عليها خزنة من الملائكة الأشداء أميرهم مالك خازن النار

قال تعالى :﴿ عليها ملائكة غلاظ شداد﴾[3]

﴿ عليها تسعة عشر﴾[4]

خامساً) توقدها المستمر وشررها المتطاير بحجم القصور

قال تعالى :﴿ تكاد تميَّز من الغيظ﴾[5]

﴿ إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر﴾[6]

﴿ كلّما خبت زدناهم سعيرا﴾[7]

٤٠ صور من عذاب أهل الكبائر من المسلمين

أولاً) عذاب تارك الصلاة أو من يصلي أحياناً ولا يصلي أحياناً أخرى :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ فخلف من بعدهم خَلْف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياًّ﴾[8]

والغي : وادٍ في جهنم وإن أودية جهنم لتستعيذ بالله من حرِّه.

﴿ كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين﴾[9]

﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾[10]

والويل : عذاب في جهنم لا يعلم شدته إلا الله

ثانياً) عذاب مانع الزكاة :

قال الله تبارك وتعالى :﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل

---

(١) اخرجه البخاري في كتاب الرقاق، انظر: مختصر صحيح البخاري حديث / ٢١٣٠واخرجه مسلم، انظر: مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٧٨

(٢) اخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٨٦

(٣) سورة التحريم الآية /٦ (٤) سورة المدثر الآية / ٣٠ (٥) سورة الملك الآية /٨

(٦) سورة المرسلات الآيتان /٣٣،٣٢ (٧) سورة الاسراء الآية /٩٧ (٨) سورة مريم الآية /٥٩

(٩) سورة المدثر الآيات /٣٨-٤٢ (١٠) سورة الماعون الآيتان /٥،٤

الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾[١]

وقال رسول الله ﷺ : « ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره»[٢]

ثالثاً) عذاب المتبرجات من النساء والظلمة من المسلمين :

قال رسول الله ﷺ : « صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا »[٣]

رابعاً) عذاب من يأكلون أموال اليتامى ظلماً :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾[٤]

خامساً) عذاب من يأكلون أموال الناس بالباطل ومن يقتل نفسه :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً﴾[٥]

سادساً) عذاب من يقتل مؤمناً بغير حق متعمداً :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾[٦]

---

(١) سورة التوبة الآيتان /٣٤،٣٥ (٢) اخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث /٥٠٧

(٣) اخرجه مسلم : انظر مختصر صحيح مسلم حديث /١٩٨٤

(٤) سورة النساء آية /١٠ (٥) سورة النساء الآيتان /٢٩-٣٠ (٦) سورة النساء آية /٩٣

سابعاً) عذاب أكلة الربا :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أُعدت للكافرين﴾[1]

﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحلّ الله البيع وحرّم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾[2]

٠٥ أحوال أهل النار من الكفار

أولاً) تسويد الوجوه :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ يوم تبيضُ وجوه وتسودُ وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾[3]

ثانياً) التعذيب المستمر :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضِجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾[4]

﴿ إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتّر عنهم[5] وهم فيه مُبلِسون[6] ﴾[7]

﴿ إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً خالدين فيها أبداً﴾[8]

﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور﴾[9]

ثالثاً) تضخيم الأجسام ليشمل العذاب كل جزء من أجزائها :

قال رسول الله ﷺ:«ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع»[10]

---

(١) سورة آل عمران الآيتان / ١٣٠، ١٣١ (٢) سورة البقرة آية / ٢٧٥ (٣) سورة آل عمران الآية / ١٠٦
(٤) سورة النساء الآية / ٥٦ (٥) لا يخفف عنهم (٦) حزينون من شدة اليأس
(٧) سورة الزخرف الآيتان / ٧٤، ٧٥ (٨) سورة الأحزاب الآيتان / ٦٤، ٦٥ (٩) سورة فاطر الآية / ٣٦
(١٠) اخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، انظر : مختصر صحيح البخاري / ٢١٢٨

وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً :«ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أُحد»(١)

رابعاً) تشويه صورهم :

عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :«تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون » قال : تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته»(٢)

خامساً) طعام أهل النار :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ ليس لهم طعامٌ إلا من ضريع (٣) لا يُسمِن ولا يغني من جوع﴾

﴿ إن شجرة الزقوم طعام الأثيم (٤) كالمهل (٥) يغلي في البطون كغلي الحميم (٦)﴾(٧)

﴿ أذلك خيرٌ نزلاً أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم (٨) طلعها(٩) كأنه رؤوس الشياطين فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إنّ لهم عليها لشوباً من حميم (١٠) ﴾(١١)

﴿إن لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة (١٢) وعذاباً أليما﴾(١٣)

﴿ فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعامٌ إلا من غسلين (١٤) ﴾(١٥)

وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً :«لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه»(١٦)

---

(١) أخرجه مسلم ، انظر : مختصر صحيح مسلم حديث/١٩٨٢
(٢) أخرجه الترمذي بسند صحيح انظر : التاج الجامع للاصول ٤٢٨/٥
(٣) الضريع : شيء في النار كالشوك منتن . سورة الغاشية الآيتان /٧،٦
(٤) الأثيم : المتعالي على ربه (٥) المهل : الزيت أو المعدن المذاب
(٦) الحميم : الماء الشديد الحرارة (٧) سورة الدخان الآيات/٤٣-٤٦
(٨) اصل الجحيم : قعر جهنم (٩) طلعها : ثمرها
(١٠) لشوباً من حميم : خليطاً من الماء الشديد الحرارة (١١) سورة الصافات الآيات /٦٢-٦٧
(١٢) طعاما ذا غصة : ينشب في الحلق فلا ينساغ (١٣) سورة المزمل الآيتان /١٢،١٣
(١٤) صديد أهل النار الذي يسيل من أبدانهم (١٥) الآية /٣٥،٣٦ من سورة الحاقة
(١٦) اخرجه الترمذي بسند صحيح انظر : التاج الجامع للأصول ٤٣١/٥

سادساً) شراب أهل النار :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وسقوا ماءً حميماً[1] فقطَّع أمعاءهم﴾[2]

﴿ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلا حميماً وغساقاً[3] ﴾[4]

﴿ وإن يستغيثوا يُغاثوا بماء كالمُهل[5] يشوي الوجوه﴾[6]

عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله « كالمهل : كعكر الزيت فإذا قرّب إلى وجهه سقطت فروة وجهه فيه»[7]

﴿ من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد[8] ﴾[9]

سابعاً) ثياب أهل النار وفراشهم :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ فالذين كفروا قطِّعت لهم ثياب من نار﴾[10]

﴿ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين﴾[11]

ثامناً) الاغلال والقيود في النار :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون﴾[12]

﴿ خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه﴾[13]

﴿ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثِق وثاقه أحد﴾[14]

---

(١) الحميم : الماء الشديد الحرارة
(٢) سورة محمد الآية / ١٥
(٣) غساقاً : صديداً يسيل من جلودهم
(٤) سورة النبأ آية / ٢٤ - ٢٥
(٥) عكر الزيت او المعدن المذاب
(٦) سورة الكهف آية / ٢٩
(٧) أخرجه الترمذي وابن حبان في صحيحه ، انظر : التاج لجامع للأصول ٥/٤٢٩
(٨) صديد : ما يسيل من أجساد أهل النار
(٩) سورة ابراهيم آية /١٦
(١٠) سورة الحج الآية /١٩
(١١) سورة الأعراف الآية ٤١
(١٢) سورة غافر الآيتان /٧١،٧٢
(١٣) سورة الحاقة الآيات / ٣٠-٣٢
(١٤) سورة الفجر الآيتان / ٢٥-٢٦

تاسعاً) صب الماء الشديد الحرارة عليهم :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ يُصب من فوق رءوسهم الحميم[1] يُصهر به ما في بطونهم والجلود﴾[2]

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيﷺ قال « إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه(٣) حتى يمرق من قدميه وهو الصهّر ثم يعاد كما كان»[4]

عاشراً) الضرب بالمطارق والسياط من الحديد :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ ولهم مقامع[5] من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍ أُعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق﴾[6]

حادي عشر) بكاء أهل النار :

قال عليه الصلاة والسلام « إن أهل النار ليبكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم جرت وإنهم ليبكون الدَّم»[7]

٠٦ خروج العصاة من المؤمنين من النار برحمة الله وشفاعة المصطفىﷺ ، يخرجون كقطع الفحم السوداء فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل.

قالﷺ في الحديث الطويل الذي رواه أنس رضي الله عنه « ... فأنطلقت فاستأذنت على ربي فيؤذن لي فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيه الله ثم أخرُّ له ساجداً فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أُمتي فيقال : انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برّة أو شعيرة من ايمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً

---

(١) الحميم : الماء الشديد الحرارة (٢) سورة الحج الآيتان /١٩، ٢٠

(٣) فيسلت ما في جوفه : يقطع أمعاءه.

(٤) أخرجه الترمذي بسند صحيح ، انظر : التاج الجامع للاصول ٥/ ٤٢٩

(٥) مطارق أو سياط (٦) سورة الحج الآيتان / ٢١، ٢٢

(٧) أخرجه الحاكم بسند صحيح ، انظر : الجامع الصغير ١/ ٨٩

فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أمتي أمتي فيقال لي : انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أعود إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم

أخر له ساجداً فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أمتي أمتي فيقال لي : انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل»

ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول : يا رب ائذن لي فيمن قال : لا إله إلا الله قال : ليس ذلك لك أو ليس ذاك إليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي[١] لأخرجن من قال : لا إله إلا الله»[٢]

وقال عليه الصلاة والسلام : «يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى : «اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية»[٣]

وفي رواية أخرى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسٌ منكم أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأماتهم الله تعالى إماتة حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر[٤] فبثوا على انهار الجنة ثم قيل : يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل»[٥]

---

(١) جبرائي : سلطاني

(٢) اخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم ، انظر : مختصر صحيح البخاري حديث /٢٢٢٨

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الايمان ، باب تفاضل أهل الايمان في الأعمال ، أنظر : مختصر صحيح البخاري حديث رقم / ٢١

(٤) أي جماعات جماعات

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الايمان ، باب خروج الموحدين من النار انظر : مختصر صحيح مسلم حديث رقم / ٨٧

٠٧ كلام أهل النار في النار

أولاً) كلام أهل النار بعضهم مع بعض :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار قال الذين استكبروا إنا كلٌ فيها إن الله قد حكم بين العباد﴾(١)

ثانياً) كلامهم مع أهل الجنة :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين﴾(٢)

ثالثاً) كلامهم مع خزنة النار :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾(٣)

﴿ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون﴾(٤)

رابعاً) كلامهم مع الله تبارك وتعالى : يتكلم أهل النار مع الله تبارك وتعالى أربع مرات تبينها الآيات التالية :

أ- قال الله تبارك وتعالى على لسان أهل النار في المرة الأولى :

﴿ ربنا أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ﴾(٥)

فيجيبهم الله تبارك وتعالى بقوله :

﴿ ذلكم بأنه إذا دُعِي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير﴾(٦)

ب- وقال الله تبارك وتعالى على لسانهم في المرة الثانية :

﴿ ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً ﴾(٧)

---

(١) سورة غافر الآيتان /٤٧، ٤٨ (٢) سورة الأعراف الآية / ٥٠ (٣) سورة غافر الآيتان /٤٩، ٥٠
(٤) سورة الزخرف الآية /٧٧ (٥) سورة غافر الآية / ١١ (٦) سورة غافر الآية /١٢
(٧) سورة السجدة الآية /١٢

فيرد عليهم بقوله تعالى :

﴿ او لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال﴾[1]

ج- وفي المرة الثالثة يقولون :

﴿ ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل﴾[2]

فيجيبهم الله تبارك وتعالى :

﴿ أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ﴾[3]

د- أما المرة الرابعة والاخيرة فيقول أهل النار :

﴿ ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾[4]

فيرد عليهم ربنا عز وجل :

﴿ اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾[5]

صدق الله العظيم

ولا يسعني في الختام إلا أن أتوجه إلى الله تبارك وتعالى بالحمد والثناء كما يسر لي وسهل علي وأكرمني باعداد هذا البحث . سائلاً إياه سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يكون حجة لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

والحمدلله رب العالمين

الجمعه ١٨ / رمضان / ١٤١٨ هـ

١٦ / ١ / ٩٨

---

(١) سورة ابراهيم الآية /٤٤ (٢) سورة فاطر الآية /٣٧ (٣) سورة فاطر الآية /٣٧

(٤) سورة المؤمنون الآيتان /١٠٦،١٠٧ (٥) سورة االمؤمنون الآية /١٠٨

٠٧ كلام أهل النار في النار

أولاً) كلام أهل النار بعضهم مع بعض :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار قال الذين استكبروا إنا كلٌ فيها إن الله قد حكم بين العباد﴾(١)

ثانياً) كلامهم مع أهل الجنة :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين﴾(٢)

ثالثاً) كلامهم مع خزنة النار :

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾(٣)

﴿ ونادَوا يا مالك ليقضِ علينا ربك قال إنكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون﴾(٤)

رابعاً) كلامهم مع الله تبارك وتعالى : يتكلم أهل النار مع الله تبارك وتعالى أربع مرات تبينها الآيات التالية :

أ- قال الله تبارك وتعالى على لسان أهل النار في المرة الأولى :

﴿ ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ﴾(٥)

فيجيبهم الله تبارك وتعالى بقوله :

﴿ ذلكم بأنه إذا دُعِي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير﴾(٦)

ب- وقال الله تبارك وتعالى على لسانهم في المرة الثانية :

﴿ ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً ﴾(٧)

---

(١) سورة غافر الآيتان /٤٧، ٤٨ (٢) سورة الأعراف الآية / ٥٠ (٣) سورة غافر الآيتان /٤٩، ٥٠
(٤) سورة الزخرف الآية /٧٧ (٥) سورة غافر الآية / ١١ (٦) سورة غافر الآية /١٢
(٧) سورة السجدة الآية /١٢

فيرد عليهم بقوله تعالى :

﴿ او لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال﴾[1]

ج- وفي المرة الثالثة يقولون :

﴿ ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل﴾[2]

فيجيبهم الله تبارك وتعالى

﴿ أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ﴾[3]

د- أما المرة الرابعة والاخيرة فيقول أهل النار :

﴿ ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾[4]

فيرد عليهم ربنا عز وجل :

﴿ اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾[5]

صدق الله العظيم

ولا يسعني في الختام إلا أن أتوجه إلى الله تبارك وتعالى بالحمد والثناء كما يسر لي وسهل علي وأكرمني باعداد هذا البحث . سائلاً إياه سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يكون حجة لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

والحمدلله رب العالمين

الجمعه ١٨ / رمضان / ١٤١٨ هـ

١٦ / ١ / ٩٨

---

(١) سورة ابراهيم الآية / ٤٤ (٢) سورة فاطر الآية / ٣٧ (٣) سورة فاطر الآية / ٣٧

(٤) سورة المؤمنون الآيتان / ١٠٦،١٠٧ (٥) سورة االمؤمنون الآية / ١٠٨

فهرست الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة